تأثيرات تكنولوجيا المعلومات والاتصال على اللغة التواصلية

دراسة في أشكال الكتابة والمحادثة على مواقع التواصل الاجتماعي

The effects of information and communication technology on communicative language A study in the forms of writing and conversation on social media

جميلة سالم عطية
أستاذة مساعدة أ
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الشلف
hadjsalemattia@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2018/02/15 تاريخ القبول: 2018/10/20 تاريخ االنشر: 2018/12/30

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية، إلى طرح فكرة "تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة المنطوقة والمكتوبة"، وتنطلق هذه الفكرة من واقع فرض نفسه جراء تداعيات التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصال على الفرد والمجتمع، وما أحدثته من تأثيرات أخذت مناحي عدّة، وتحديدا مع انتشار خدمات الجيل الثاني من الويب، والتي تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي أهم أشكالها، حيث سمحت لمستخدميها بالتواصل مع بعضهم البعض وفق أشكال لغوية مستحدثة، محاولين عن طريقها نقل أفكارهم للآخرين. وهو الأساس الذي نسعى من خلاله للتطرق إلى المحادثة الرقمية، والكتابة الإلكترونية باعتبارهما من أشكال اللغة محاولين بذلك ذكر أهمّ التأثيرات التي طرأت عليهما عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي؛ اللغة؛ اللغة الرقمية ؛ المحادثة الرقمية، الكتابة الرقمية، الإعلام الجديد.

Abstract:

This research paper aims to present the idea of "the effects of social networking sites on the spoken and written language", this idea stems from the reality of imposing itself as a result of the repercussions of modern information and communication technology on the individual**:** and society, and the effects it has brought in many aspects, specifically with the spread of second generation services From the web, which is the most important form of social networking, as

المؤلف المرسل : جميلة سالم عطية

it allowed its users to communicate with each other according to new language forms, trying to convey their ideas to others. It is the basis through which we seek to address digital conversation and electronic writing as forms of language, trying to mention the most important influences that occurred to them through social networking sites.

Keywords: social media**;** language**;** digital language**;** digital conversation**;** digital writing **;**.

مقدمة:

يعني الحديث عن مواقع التواصل الاجتماعي التفتح على العالم عبر نظام اتصالي تفاعلي جديد، بحيث لا يختلف اثنان حول الأهمية الكبيرة التي يقدمها الاتصال للأفراد والمجتمعات عبر العالم، والكامنة في الوظائف والأدوار المعمول بها اعتبارا أن الوجود الاجتماعي المتعدد الأبعاد قائم على التواصل الاجتماعي، والتفاعل والتعاون، وتكوين العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، ولكون الاتصال مطلب ضروري، وملازم للبشرية جمعاء، فهو يحتاج إلى نظام لغوي يستطيع من خلاله الفرد التعبير عن انشغالاته، واحتياجاته، ونظرا للميزات التي تتمتع بها هذه المواقع فقد أحدثت تأثيرات نوعية في البناء اللغوي الاتصالي، وتغييرات كبيرة في كيفية الاتصال اللغوي والمشاركة بين الأشخاص سواء كان هذا الاتصال مكتوبا أو منطوقا (محادثة). وهو يدفع إلى محاولة رصد جملة تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة التواصلية من خلال الإجابة على التساؤل المتمثل في:

ما هي جملة التأثيرات التي يمكن أن تكون قد أحدثتها تكنولوجيا المعلومات والاتصال مجسدة في مواقع التواصل الاجتماعي على أشكال اللغة التواصلية ؟

للإجابة عن هذه الإشكالية، ونظرا لتعدد الأشكال اللغوية، سيتم التطرق إلى التغييرات التي طرأت على شكل الكتابة عبر مواقع التواصل الاجتماعي من جهة ، ومن جهة أخرى سيتم النظر في أوجه التأثيرات التي عرفها الشكل المنطوق للغة (المحادثة) عبر هذه المواقع، لتكتمل الرؤية بشأن أثر مواقع التواصل الاجتماعي كأحد أشكال التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال على اللغة التواصلية.

ستمكن الإجابة عن الإشكالية المطروحة من التعرف على التأثيرات التي حدثت على الشكل اللغوي المكتوب، والشكل المنطوق عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالإضافة إلى ما إذا كان

هناك فرق بين الاتصال المنطوق المباشر والاتصال المنطوق عبر مواقع التواصل الاجتماعي. مع محاولة رصد جملة الأسباب التي جعلت المرسل والمستقبل يعتمدان بناء لغويا جديدا أو طريقة جديدة للكتابة والمحادثة.

يكتسي هذا الطرح أهميته في كونه يتناول أحد الموضوعات المهمة التي لم يسبق التعرض لها بالدراسة من قبل، من جانب التحليل الكيفي لأشكال الرسائل اللغوية المكتوبة والمنطوقة. كما يسعى إلى الولوج إلى عالم اللغة من جانب عملي والذي يختلف عن الجوانب التحليلية السابقة كالأدب والشعر. وتجدر الإشارة قبل البدء في التحليل إلى ضرورة تقديم تحديد للمفاهيم التي يمكن اعتبارها فواعل في النقاش بشأن الموضوع.

1. تحديد المفاهيم

1.1 مواقع التواصل الاجتماعي:

لقد شهدت مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت انتشارا واسعا خلال السنوات الأخيرة تعددت وتنوّعت في تقديمها للعديد من الخدمات والاتصالات. وتعدّدت بذلك تعريفاتها، واختلفت من باحث إلى آخر، وهي تشير إلى "المواقع الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية التي تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء، ولمشاركة الأنشطة، والاهتمامات. كما تساعد هذه المواقع على تكوين صداقات، والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين. فهي بذلك عبارة عن مواقع ويب، تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين، مثل المحادثات الفورية، والرسائل الخاصة، والبريد الإلكتروني والفيديو، ومشاركة الملفات، وغيرها من الخدمات (صلاح، 2015)[1].

2.1 اللغة

هي المؤسسة الاجتماعية التي بها يُبَلّغُ الناس بعضهم البعض، ويتفاعلون عن طريق الرموز الاعتباطية الشفهية السمعية oral- Auditory وهي اختيارية يستخدمونها بحكم العادة، بالإضافة إلى أنها نمط سلوك جماعي يقوم بنو البشر بواسطتها بالاتصال والتفاعل (حمدان وآخرون، 2006).[2]

3.1 اللغة الرقمية:

هي اللغة التي تستعين بالتقنيات التي وفرتها تكنولوجيا المعلومات وبرمجيات الحاسب الإلكتروني لصياغة هيكلتها الداخلية والخارجية والتي لا يمكن عرضها إلا من خلال الوسائط التفاعلية الإلكترونية كالحاسب الإلكتروني أو الشبكة العنكبوتية (نجم، 2010)[3].

4.1 المحادثة الرقمية:

تتمثل في ذلك الحوار، أو الحديث، سواء كان لفظي، أو غير لفظي، يجري في فضاء افتراضي تحت تقنيات متعددة، للتعارف، وتوطيد العلاقات الاجتماعية، داخل نطاق العالم الرقمي. فهي تتميّز عن باقي أدوات التعارف الأخرى، بقدرتها على تزمين المبادلات الكلامية، وإتاحة فرص تواصلية خاصّة، وعامة، عبر نظام الغرف كما يمكن لهذه المحادثة أن تحفظ للفرد المتكلم خصوصيته الاسمية، على اعتبار أن للمتكلم الحق في اختيار اسم مستعار (شيباني، 2011)[4].

5.1 الكتابة الرقمية:

هي تلك الكتابة الفنية والجمالية، التي تسترشد بالتقنيات الافتراضية المختلفة، أو تستعين بالتقنيات التي يسمح بها الحاسوب، والأنترنت، أو اللوحة الرقمية أو الاليكترونية. وتستند هذه الكتابة إلى العقد، والروابط، والآليات الإعلامية، والإلكترونية، ضمن نسق ترابطي وشبكي. وتعتمد على المعطيات الحسابية، والرياضية، والمنطقية، والذكاء الاصطناعي، في تقديم البيانات، والمعطيات، والمعلومات (حمداوي، 2012)[5]. وهو ما يسمح بالقول أنها تتجاوز وتتعدى الطابع الورقي والمطبوع، إلى ما هو إلكتروني رقمي حاسوبي، تعتمد على الإبداع، داخل عالم افتراضي رقمي.

2. المحادثة الرقمية بين المكتوب والشفهي

يكاد الاهتمام البحثي ينصبّ في الآونة الأخيرة حول قضايا من قبيل الحوار، المحادثة اللفظية، التواصل بين الأفراد، التفاعل وجها لوجه، ومع التمركز الذي كانت تبديه اللسانيات في السابق حول الصوت، بدت تتضح معالم اهتمام جديد داخل حقل علم اللغة، وذلك ما أضحى يغني ساحة العلوم اللسانية بفروع علمية جديدة من قبيل الإثنوميتودولوجيا، واللسانيات الاجتماعية التفاعلية، وتحليل المحادثة، و إثنولوجيا اللغة، وغيرها. حيث تشترك

هذه المواد في التركيز على الخاصية التفاعلية "L'interactivité" من جهة ومبدأ تعدد القنوات أو الوسائط "la multicanalité " من جهة أخرى.

وتتلخص الخاصية التفاعلية في تلك الملفوظات التي يتم في الأصل إنتاجها بشكل تعاضدي بين المتفاعلين، وهي تمثل محصلة مجموع الأنشطة المتعلقة بكل من الباعث، والمتلقي (شيباني، 2011)[6]. في حين يمثل تعدد القنوات أو الوسائط ذلك المزيج المتنوع من الوسائل التي تجمع بين ما هو لفظي وما هو غير لفظي، وبذلك فهو يشمل ما هو صوتي وإيماء-شاري (شيباني، 2011)[7]. فقد أصبحت المحادثة الرقمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، على اختلاف أشكالها سواء كانت، تراسل الكتروني، أو منتديات، أو مدونات، أو تعليقات، أو ما يعرف بالدردشة الالكترونية (منصوري، 2014)[8]، التي يوفرها الفضاء الرقمي، أصبحت تكشف عن طرق جديدة للتعبير عن النفس للأخر تحت خاصية التفاعلية.

فالمحادثة الرقمية لا تقوم على سلسلة من التعاليق أو الجمل المتفككة، حتى تصبح غير معقولة، بل تعتمد على مبدأ التعاضد نظرا لاختلاف أهداف المتحدثين. غير أن الفعل الكلامي في المحادثة الرقمية يقوم أساسا على فعل تحويل الملفوظات الشفوية والعفوية إلى تفاعلات مكتوبة، وهذا راجع إلى حدود وطاقات الأشكال التقنية، والخطية، للتطبيقات المعتمدة في المحادثة الرقمية. والبحث التجريبي حول المحادثة الرقمية من شأنه أن يحيلنا إلى القدرة المتطورة التي يتمتع بها "الشات" ، بوصفه فضاء تفاعليا لاستعراض تلك الوظائف شبه اللسانية، ذات الصلة بالحضور الاجتماعي أو التواجد الفيزيائي للمتحدثين (الإيماءات، والإشارات، والملامح والنظرات) (شيباني، 2011)[9]، أين يكون المتحدث أثناء خطابه مجبرا، وملزما، على استعمال تلك التقنيات الخطية، وذلك قصد التدليل، على حضوره الفعلي من وراء الشاشة، ومن ثم مشاركته في المحادثة.

و قد تحدث في هذا الصدد العديد من الباحثين (علي م.، 2004)[10] عن تلك التقنيات الخطية أو بعبارة أخرى تلك الإيماءات، والإشارات، والملامح، تحت تسمية أفعال الكينونة في الكلام، أو ما يسميه السيميائيون بحالات النفس، التي ظلت مقصاة من حيز البحث التداولي، بينما سجلت التداوليات مع بداياتها تمركزا حول الفعل الكلامي، ابتداء مما قدمه "اوستين" في نظرية أفعال الكلامية ، مؤكدا بذلك أن نسق أفعال الكينونة في الكلام أو المحادثة من شأنها أن تؤسس لخطاب واصف.

فالمحادثة عبر الوسيط الالكتروني تجعل المتحدث مباشرة مع المتحدث إليه وهو الحوار الذي يؤكد البعض أنه سيفوق عما قريب التواصل المباشر بين الأفراد، ولن تقتصر هذه المحادثة على متحدث يسأل أو يسترجع المعلومة، فهو حوار أعمق من ذلك بكثير، حوار يبدوا فيه المتحدث إليه أقرب من المتحدث يتجادلان، ويناوران، ويتجاوبان مع أهواء بعضهما. وكما هو واضح يتطلب هذا الخطاب فهما عميقا للعلاقة الموجودة بين ما هو مكتوب، وملفوظ، ومرسوم (إيقوني)، وهو الأمر الذي سيقتضي بدوره تمعنا دقيقا في كيفية اكتساب كلا الطرفين للمهارات اللغوية الرقمية، والأهم من ذلك هو دراسة الأبعاد النفسية، والاجتماعية لهذه اللغة.

فلقد أثرت مواقع التواصل في الشفاهة والكتابة، لذا سيكون لهذا التواصل "الإنسا-لي" (الإنسان والآلة) أن صح التعبير نتائج يصعب التكهن بها، وهذا ما دفع العديد من الباحثين لبذل جهد من أجل فهم آليات المحادثة الرقمية وتحليل بنيتها من أجل الوصول إلى ما أطلق عليه "بهندسة الحوار Conversational engineering (علي، 2001)[11].

وفي هذا الصدد يرى بعض الباحثين أن الخطاب الصحيح لا يتعدى كونه مجموعة من الملفوظات، لكن هذه الملفوظات غير مشروطة باللسانية. ولعل الكثير من ينظر إلى تحليل الخطاب، أو المحادثة بوصفها مرادف للدراسة اللسانية للوحدات، وذلك ضمن رؤية نحوية خالصة، تتمنع عن الإحالة، إلى شروط إنتاج الخطاب، ويشير بعض الباحثين إلى أن هناك تكامل بين المكون اللساني (المنطوق، أو الملفوظ) والمكون البلاغي (المكتوب) (شيباني، 2011)[12].وعليه فإن البحث في نسق الكتابة على برامج المحادثة من شأنه أن يميط اللثام عن الخطط التلفظية في الكلام، كونه يستند إلى نسق متكامل للتعبير عن حالات التدرج ألأهوائي في انفعالات الكلام (شيباني، 2011)[13].

فالدمج الحاصل بين ما هو مكتوب، وما هو شفهي هيمن على ساحة التواصلات الإنسانية. وتناسبا مع خط الزمن، وسرعة التبادل الكلامي، استعان الأفراد بالقوة الإيقونية للخط، مع الوحدة الشكلية، وبساطة الحروف الصوتية، فظهرت أنساقا جديدة من المحادثات، تعتمد على الكتابة الخطية، مع نظام الصوائت (شيباني، 2011)[14]، لتعطي صيغة جديدة للتواصل بين الأفراد، من أجل تفاهمهم. وبطبيعة الحال، هذا التواصل لا يتم بغير هذا الدمج بين المكتوب، والملفوظ الذي فرضته التقنية. فالمحادثة الرقمية ليست مجرد نظام لتوليد الأصوات الناقلة للمعنى فقط (الحوامدة، 2009)[15]، بل ظاهرة نفسية فيزيولوجية (إمام،

1998)[16]. ولا يتحقق هذا النوع من المحادثة إلا بدمج ما هو نفسي فيزيولوجي، مع الصوت والكتابة.

فمن خلال هذا يمكن القول أن الطبيعة الحوارية في الوقت الراهن ترتبط ارتباطا وثيقا بحاضر جماعتها وتاريخها. وفي هذا الصدد يقول الفيلسوف الألماني "وليام همبولدت" "wilyam himboldt" صاحب نظرية "الحتمية اللغوية" أن الناس هم تبع في تفكيرهم وإحساسهم ومشاعرهم، ونظرتهم للكون، وللعادات التي اكتسبوها، من خلال ممارستهم للغة، سواء كانت مكتوبة أو ملفوظة (علي، 2001)[17].

فلم يكن انتشار آثار اللغة المكتوبة، والمنطوقة، وتغلغلها في الكيان المجتمعي في يوم من الأيام كما نشهده اليوم، مع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، باعتبار اللغة (المكتوبة والمنطوقة) من أهم مقومات ذكاء الإنسان ومصدر الذكاء الاصطناعي للكومبيوتر، وأداة هذا المجتمع الرئيسية.

لقد فجرت مواقع التواصل إشكالية اللغة، كما لم يحدث لها من قبل، بعد أن أظهرت هذا الدمج بين ما هو مكتوب، وما هو شفهي، وهكذا وجد علماء اللغة، وعلماء الكومبيوتر أنفسهم أمام تحدي حقيقي مصدره أن ما هو متاح حتى الآن من علم وتقنية، لا يكف لمواجهة إشكالية اللغة عبر التقنيات الحديثة، وكيفية ممارستها، وكتابتها في واقع الحياة اليومية (علي، 2001)[18].

من جانب آخر نجد أن "إدوارد هوف" يعتقد في نفس السياق أن التقنيات الجديدة، بما في ذلك الكومبيوتر، سيقود العالم إلى تهديم برج بابل اللغوي، حيث سيتمكن من خلق أجواء التفاهم بين الإنسان والآلة، وتوليد الآلة للعديد من اللغات، والدمج بين كل الأشكال اللغوية "المكتوبة والملفوظة". ويضيف قائلا "أن تاريخ العالم يشير إلى أن الأفراد يضطرون إلى تجزئة لغتهم، وخلق لغات أخرى تتماشى واحتياجاتهم، لأن اللغات لدى نضوجها تزداد تعقيدا، وتنوعا، ومع حصول التمازج الحالي بين اللغات على المستوى العالمي - خصوصا مع توسع الشبكة الإلكترونية ومواقع التواصل والبريد الالكتروني- فإن اللغات ستزداد امتزاجا، ويؤدي تطور هذه التكنولوجيا إلى بروز حرية الاختيار كأحد أهم ملامح النشاط اللغوي للإنسان لتسجيل أفكاره، وكتابتها، ونطقها بالمعنى الذي يفهمه الآخر (سالم، 2002)[19].

3. الكتابة الرقمية بين معنى الحرف ودلالة الشكل والرقم:

يرى الباحث الكندي "هارولد أنيس" أن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وتقنيات الاتصال الالكتروني، قد أدى إلى تطوير اللغة من جهة، وخلق لغات أخرى من جهة ثانية، سواء من حيث تكثيفها، أو كتابتها، حيث أن المرسل كان يضطر لتشحذ كتابته بصورة تدفعه لوضع أكبر كمية ممكنة من المعاني، في أقل عدد ممكن من الكلمات، ونجم عن هذا تطور اللغة بهذا الاتجاه، إذ صار المتحدث المرسل يضغط أفكاره لتناسب أقل كم ممكن من الكلام (الجابري،2013)[20].

وهذا ما يدفعنا للقول أن مواقع التواصل الاجتماعي كان لها دور في التأثير على اللغة نتيجة للاعتماد عليها بكثرة في تداول الخطابات بين الأفراد، فقد أضحت اليوم حضارة مواقع التواصل، والتكنولوجيا الرقمية، والهواتف الذكية على مستوى عال من التركيب والتعقيد، فكان لهذا الحال مظاهره المتمثلة على الجانب اللغوي المكتوب.

فالتحول نحو الخيار الرقمي أسهم بالضرورة في تشكيل كتابة رقمية جديدة باعتبارها ذات ارتباط وثيق بهذه المواقع، وهذا ما قاد العديد من الباحثين للحديث عن هذه الكتابة التي تتشكل من التشابه الكبير الذي يتوالد بين الذهنيات والثقافات والأجيال، فيربط المدركات والعقول وأدوات التغيير في تنبؤات لها تداعياتها الكبرى على الخصوصيات الثقافية واللغوية، ومن ثم يجد الأفراد أنفسهم أمام كتابة إلكترونية تفرض نفسها عليهم (الخوري، 2005)[21].

لقد أسلفنا الذكر أن اللغة هي نظام مقنن من الرموز بدليل أن كل اللغات تخضع لقانون محدد أقره المجتمع، ولكن نرى أن الأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي اليوم يفضلون الكتابة الإلكترونية المكتوبة بالرموز المختصرة، ويرتاحون إليها، ربما لأنها سهلة ولا تخضع لضوابط أو قواعد، وهي مفهومة بين من يتداولونها.

ومن وجهة نظر علمية تعتبر الطريقة الوحيدة التي يتم الحكم بها على تميز اللغة وتطورها، واستقلال هويتها، في كونها مفهومة عند التخاطب، فالعامل الأساسي في اللغة أنها لابد أن تكون مفهومة بين المتداولين لها (الجابري،2013)[22].

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الكتابة بهذه الطريقة إنما تسعى لمخاطبة الشريحة الأكبر لمستعملي هذه المواقع، وفاهمي هذه اللغة، وهذا أمر طبيعي على اعتبار أن أي وسيلة اتصال كانت أنما تستدعى لجذب أكبر عدد ممكن من المتلقين، ويقاس عادة نجاح الوسيلة

بنجاحها في الوصول إلى الشريحة الأكبر ومخاطبتهم باللغة التي يفهمونها، وهذا أمر طبيعي إذا ما طبق على هذه المواقع، فهي تسعى للوصول إلى أكبر قدر ممكن من الأشخاص، وإمكانية تحاورهم باللغة التي تتوافق واحتياجاتهم، بدليل أننا أصبحنا نشهد جانبا إيجابيا لا يمكن إغفاله، فقد أصبحت هذه الكتابة (الالكترونية) في تكامل، حيث جمعت هذه المواقع بين الخطاب البصري، والخطاب المكتوب، وهذا باندماج الصوت، والصورة، والكتابة ليصبح لكل تشكيل بصري، تشكيل سمعي، وتشكيل مكتوب يعززه ويسانده ويقويه ويشرحه، ويفسره، فيدعمه من الناحية الشكلية والذهنية (مؤنس، 2008)[23].

وفي هذا الصدد يمكن القول أن مجمل الكتابات الإلكترونية في هذه المواقع تتمثل برموز صوتية، ورموز بصرية، ورموز مكتوبة، ولعل هذه الخصائص هي أبرز ما يميز هذا الشكل من الاتصال عبر هذه المواقع، والمتمثل هنا في هذه الكتابة المركبة، حيث يعمل كل عنصر نوعي على الترابط العضوي بينه وبين العنصر الآخر، مع اعتبار الخطاب البصري هو الوسيط المطلق، لأنه بلا شك العنصر المدعم لما هو مكتوبا لغويا، فيمنحه المعنى والنظام، كما يمنحه القوة (مؤنس، 2008)[24].

فعلى هذا الأساس يمكن القول أن الخطابات في هذه الوسائل لا يمكن أن تحقق أهدافها، إلا بتحقيق هذا الترابط العضوي بين مجمل الرموز السابقة الذكر، والتي تعمل كوسائل منتجة لبينة الرسائل الاتصالية الجديدة، وهذه المواقع بدورها تعددت وظيفتها الاجتماعية، وأصبحت وسيلة تعبيرية، دمجت بين ما هو مكتوب، ومسموع، وشكلت مساحات حوارية جديدة، ومنابر واسعة النطاق، ساهمت في إعطاء التواصل صيغة جديدة بين المتحاورين.

إن التعدد اللغوي ظاهرة واضحة تتجلى في معظم اللغات المنطوقة مثل، العامية والفصحى إلا أن اللغة المكتوبة المتداولة عبر المواقع أظهرت تعددا أشد تعقيدا، ولا تقل أهمية عن سابقتها، فالكتابة ليست بمنأى عن التأثيرات الاجتماعية والجوانب التفاعلية في اللغة كما أنها تسهم في كثير من أشكال التعدد اللغوي، فما يتجلى عن النطق يتجلى عن الكتابة عبر المواقع.

لقد أفرز تداول الرسائل الالكترونية عبر مواقع التواصل تراكيب لغوية على مستوى الشكل ومستوى المعنى، وذلك أن الوقت، والتخزين، والدقة، والسرعة، كلها من الأولويات

الضرورية التي يسعى المشاركون دائما لاكتسابها، وتفعلها لبلوغ الغايات الاتصالية بأكبر قدر من الفائدة واللباقة في التعبير، وإيصال الأفكار، والآراء، وتمثيل اللحظة الاتصالية بأبعادها النصية أو الصوتية (رحومة، 2005)[25].

فالمتتبع لهذه الرسائل في المواقع يقف على بناء لغوي وكتابة موحدة اتفق عليها الأفراد وأطلق عليها مصطلح اللغة "الدردشية"، تتخللها اختصارات في التعبير، كما يوضحه الجدول رقم (01)

الجدول رقم (01):أهم الاختصارات الشائعة لنقل التعبيرات العامة في الحوارات المكتوبة عبر مواقع التواصل (منصوري، 2014)[26].

الجملة باللغة العربية	الجملة باللغة الانجليزية	الاختصار
كل شيء عني	All About Me	A.A.M
قبل	Before	B4
سوف أعود	Be back	BB
موعد، تاريخ	Date	D8
وجها لوجه	Face to face	F2F
يضحك بصوت عال	Laughing out loud	LOL
ليلة سعيدة	Bon nuit	B8
لك	For you	4Y

المصدر: نديم منصوري، سوسيولوجيا الانترنت، منتدى المعارف، ط1، 2014، ص 104.

و لا يقف الأمر عند هذا الحد، بل شهدت اللغة العربية نفس الاختصارات والكتابات حيث باتت اليوم متداولة، ومعروفة، فقد أضحى المستخدم يكتب كلمات عربية بحروف لاتينية، فالدال عبر هذه الكتابة هو حروف لاتينية، أما المدلول، وحتى النطق بهذه الكلمات، هي كلمات عربية، فالثنائية اللغوية التي تسيطر على ثقافة الجيل الرقمي، أدت إلى توليد أشكال عديدة، ومتنوعة من الكتابة الجديدة بنماذج لم نشهدها من قبل هدفها التواصل في هذا العالم الفسيح والمتعدد كما يبينه الجدول رقم (02).

الجدول رقم (2):يوضح كتابة الحروف العربية بالحروف اللاتنية (الحاج، 2012)[27].

الجملة باللغة العربية	الجملة باللغة اللاتنية
كيف حالك ، بخير	Kif 7alek , Bikhayr
حاب أشوفك ضروري	darori 7ab achofek
أهلا وسهلا	sahla wa Ahla
الحمد لله	El 7amdo lilah
حبيت أحكي معك	7abit a7ki ma3ak

المصدر: وليد إبراهيم الحاج، اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، دار البداية ناشرون وموزعون، ط1، 2012.

يمكن القول من خلال هذه الكتابات أن الأفراد قد سعوا إلى استبدال الأحرف العربية التي لا رديف لها في اللغة اللاتينية ببعض الأرقام التي ساعدتهم لتجنب صعوبة اللفظ، أي أن الأحرف العربية التي لديها مقابل في اللغة اللاتينية (الألف، الياء، التاء، والجيم) فهذه أمرها هين، أما الحرف العاملة الخصوصية، والتي لا يوجد لها مقابل في اللغة اللاتنية من حيث النطق، تم استبدالها وكتابتها ببعض الأرقام كما هو موضح في الجدولين (03) (04)

الجدول رقم (3): يوضح الحروف العربية وما يقابلها من حرف لاتيني (الحاج، 2012)[28].

الحرف العربي	الحرف اللاتيني	بعض الكلمات الدالة	
		باللغة العربية	باللغة اللاتينية
أ	A	أنا	Ana
ب	B	بحر	Ba7r
ت	T	تسامح	Tassamo7
ج	J	جو	Jow
س	S	سلام	Salam
د	D	دموع	Domo3

المصدر: وليد الحاج إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 82.

أما الحروف العاملة الخصوصية فيوضحها الجدول رقم (04)

الجدول رقم (04): يوضح الحرف العربي وما يقابله من أرقام (الحاج، 2012)[29].

الحرف العربي	الرقم	الكلمات الدالة	
		باللغة العربية	باللغة اللاتينية
ء	2	سماء	Sama2
ع	3	عمر	3omr
غ	'3	غروب	3'erob
خ	5	خيال	5ayal
ظ	'6	ظلم	6'olm
ق	9	قمر	9amar

المصدر: وليد الحاج إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 82.

إن الإيجاز في التعبير أصبح مهما ومن شروط فاعلية العلاقة لتحقيق التواصل، ومثل هذا الاقتصاد الذي يقع على أسنن الكتابة الالكترونية يلفت الانتباه إلى خطط المتواصلين واستراتيجياتهم أثناء تخاطبهم، حيث هذا الأخير يطمح إلى تحويل الابداع الفردي في إنتاج العبارات اللغوية والتي من الممكن ان يتفق عليها كل من المرسل والمستقبل لفهم الخطاب المتداول بينهم.

خلاصة:

مما سبق يتضح أن تأثيرات تكنولوجيا المعلومات والاتصال متمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي، تبدو أكثر من واضحة على الأشكال المختلفة للغة التواصل، لقد أعادت تكنولوجيا المعلومات والاتصال النظر في أبجديات اللغة، حيث لم تعد هناك فروق ما بين الحروف والأرقام، لقد أضحى لكل منهما دورا في هندسة الكلمة، ومنه إلى الجملة، بل الفقرة، وكذا النص، لقد فسخت تكنولوجيا المعلومات كل القواعد التقليدية التي باتت تحكم اللغة، فلم يعد هناك مراعاة للأخطاء الإملائية، ولا النحوية، فلا شيء له قدسية في اللغة الاليكترونية يضاهي ما للمعنى.

لقد قدمت تكنولوجيا المعلومات والاتصال أدوار مختلفة للأرقام في اللغة الاليكترونية[30] حيث أكسبتها القدرة على تعويض الحرف، بل وحتى الكلمة كليا، كما سمحت التكنولوجيا بضغط اللغة ضغطا لم تعرفه من قبل.

أما على صعيد المحادثة، فإن تأثيرات تكنولوجيا المعلومات والاتصال سمحت خلال بضمان الحضور الاجتماعي أو الفيزيائي، نتيجة دمج العديد من الوسائط التي مكنت من إيجاد نمط محادثاتي لا يكتف بالأسلوب التقليدي بل أضاف إليه أسلوب الكتابة، فلقد دعمت المحادثة الرقمية بالشكل الاتصالي المكتوب، وهو الأمر الذي لم يكن موجودا من قبل.

مما سبق أصبح جليا تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصال على مختلف الأشكال اللغوية، فلقد غيرت هذه الأخيرة من أنماط الكتابة، كما أحدثت تغيرات جذرية على المحادثة التقليدية لتتجول إلى محادثة رقمية أصبحت بفعل هذه التكنولوجيا محادثة هجينة دعم فيها الشكل المكتوب ما كان شفهيا فقط.

المراجع:

[1]– مروى عصام صلاح، الإعلام الإلكتروني (الأسس والآفاق)، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، 2015 ص246.

[2]- جهاد حمدان وآخرون، اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر، ط2، 2006، ص13.

[3]- السيد نجم، النشر الإلكتروني والإبداع الرقمي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط1، 2010، ص10.

[4]- عبد القادر فهيم شيباني، المحادثة الرقمية ومنطق الأهواء، مجلة أيقونات، العدد الثالث، 2011، ص156.

[5]- جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية) الألوكة، ط1، 2012، ص105.

[6]- عبد القادر فهيم شيباني، المحادثة الرقمية، وم (حمداوي، 2012)نطق الأهواء، مرجع سبق ذكره، ص 156.

[7]- نفس المرجع، ص 156.

[8]- نديم منصوري، سوسيولوجيا الانترنت، منتدى المعارف، ط1، 2014، ص 103.

[9]- عبد القادر فهيم شيابي، مرجع سبق ذكره، ص 156.

[10]- محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004، ط1. ص34

[11]- نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة، سلسلة ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (د.ط)، 2001، ص239.

[12]- عبد القادر فهيم شيباني، مرجع سبق ذكره، ص 159.

[13] المرجع نفسه، ص 159.

[14]- عبد القادر فهيم شيباني، مرجع سبق ذكره ص 159.

[15]- محمد فؤاد الحوامدة، راتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية واساليب تدريسها، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 9.

[16]- إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ط1، 1998، ص 27.

[17]- نبيل علي، مرجع سبق ذكره، ص 231.

[18]- المرجع نفسه ، ص 231.

[19]- محمد صلاح سالم، العصر الرقمي وثروة المعلومات، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط1، 2002، ص 16-17.

[20]- محمد حمزة الجابري، اللغة الاعلامية (المفهوم والخصائص – الواقع والتحريات)، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط ، 2013، ص 69.

[21]- نسيم الخوري، الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2005، ص 445.

[22]- محمد حمزة الجابري، مرجع سبق ذكره، ص 70.

[23]- كاظم مؤنس، خطاب الصورة الاتصالية وهذيان العولمة، عالم الكتب الحديث، د ط، 2008، ص 56.

[24]- المرجع نفسه، ص 57.

[25]- على محمد رحومة، الانترنت والمنظومة التكنولوجية اجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2005، ص 174.

[26]- نديم منصوري، سوسيولوجيا الانترنت، منتدى المعارف، ط1، 2014، ص 104.

[27]- وليد إبراهيم الحاج، اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، دار البداية ناشرون وموزعون، ط1، 2012.ص89

[28]- وليد الحاج إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 82.

[29]- المرجع نفسه ، ص 82.